

شعب الإيمان

1197 - حدثنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني أنا أبو بكر أحمد بن سعيد الاعميمي بمكة ثنا عبد الجليل بن عاصم المديني ثنا هارون بن يحيى الحاطبي ثنا عثمان بن عمر بن خالد - و قال مرة : عثمان بن خالد بن الزبير عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال ٧ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : .

إنما تكون الصنعة إلى ذي دين أو حسب و جهاد الضعفاء الحج و جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها و التودد نصف الدين و ما عال امرؤ اقتصد و واستنزلوا الرزق بالصدقة و أبي الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون .

و قال مرة أخرى : و ما عال امرؤ قط على اقتصاد .

قال الإمام أحمد C تعالى : و هذا حديث لا أحفظه على هذا الوجه إلا بهذا الإسناد و هو ضعيف بمرة فإن صح فمعناه : أبي الله أن يجعل جميع أرزاقهم من حيث يحتسبون و هو كذلك فإن أبي الله يرزق عباده من حيث يحتسبون كما أن التاجر يرزقه من تجارته و الحارث يرزقه من حراثته و غير ذلك و قد يرزقهم من حيث لا يحتسبون كالرجل يصيب معدنا أو كنزا أو يموت له قريب فيرثه أو يعطى من غير إشراف نفس و لا سؤال و نحن لم نقل : إن أبي الله تعالى لم يوصل أحدا إلى خير إلا بجهد و سعي و إنما قلنا : أنه قد بين لخلقه و عباده طريقا جعلها أسبابا لهم إلى ما يريدون فالأولى بهم أن يسلكوها متوكلين على أبي الله تعالى في بلوغ ما يؤملونه دون أن يعرضوا عنها و يجردوا التوكل عنها و ليس في شيء من هذه الأحاديث ما يفسد قولنا و أبي الله تعالى أعلم